منزلا كبيرا استملك فيما بعد وهدم وبنيت مكانه البناية التي تشغلها دار البلدية الآن • وتخبرني انه حينما تزوج بأمها وكانت بارعة الجمال تعلق بها لدرجة جعلته ينقل دار المحكمة الى جناح في المنزل ، ليكون على مقربة منهـا حتى اصبح عرضـة لانتقاد البيروتيين فألّفوا في ذلك الاقوال الزجلية التي كانوا يتداولونها في مجالسهم ومنها :

كلثم ، يا كلثم ، كلثم يا مليحة علشانك يا كلثم بطّلنا الشريعة

ولكن الامر لم يطل به غير سنوات قليلة اذ توفيت المليحـة الحسناء في ذروة صباها وجمالها ، وتركت له الغصات ، كما ان جدتي كانت لا تزال تبكيها بدموع حارة حينما كانت تروي لي اخبارها ، وهي في الثمانين من عمرها •

كما كانت تقص عليّ من اخبار عائلة زوجها بأن والـده كان من اوائل التجار الذين تعاملوا مع اوروبا ، وهو اول من احضر السكر الى بيروت ، وقد ارتني مرة هدية له من عملائه في فرنسا ، وهي عبارة عن فناجين قهوة من الصيني الابيض كتب عليها بالعربية عبارة : «اشرب هنيئا محمد البربير» • وسمعت من احاديثها بأن عائلة البربير – أي عائلة زوجها – كانت تجتمع مرة كل اسبوع ، نساء ورجالا ، ليقرأ احدهم على المجتمعين اخبار الجريدة التي كانت تصلهم اسبوعيا ويسمونها (القرظيطة) • واعتقد انها تعريب لكلمة (الغازيت) واقدر انهم كانوا يقرأون جرائد تلك الايام التي كانت تصدر ما بين ١٨٦٠ و١٨٧٥ مثل صحف البستانيين والقباني وغيرهم ، ويتناقشون فيما ورد في (القرظيطة) الى ان يحين موعد صدور العدد الثاني منها • وقد

Twitter: @abdullah1904